

مرتضى من أعلى المحاتد. مؤثرٌ من أعظم العشائر. قد وِثَّ جامعاً عن جامع، وشهد له نداء الصوامع. هو من مُضر في سُويداء قلبها، ومن هاشم في سواد طرفها، ومن الرسالة في مهبط وحيها، ومن الإمامة في موقف عزها.

في المدح بجمع بين شرفي الأصل والنفس وفضلي الإنتساب والإكتساب فلانٌ ينزع إلى المحامد بنفس وعرق، ويحن إلى المكارم بوراة وخلق، يتناسب أصله وفرعه، ويتناصف نجره وطبعه. هو الطيب أصله وفرعه، الزكي بذره وزرعه، يجمع إلى عزّ النصاب، مزية الآداب. لا غرو أن يجري الجواد على عرقه، وتلوح مخايل أليث في شبلة، ويكون ألنحيب فرعاً مشيداً لأصله، له مع نباهة شرفه، نزاهة ظلفه، ومع كرم أرومته وجذمه، مزية أدبه وعلمه. لن تخلف ثمرة غرسٍ آرتيد له من المنابت أزكاها، ومن المغارس أطيبها وأغذاها، عُصبة خيرة فضلها زاهرٌ وشرفها على شرف النماء. وشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. قد جمع شرف الأخلاق، إلى شرف الأعراق، وكرم الآداب، إلى كرم الأنساب. له في المعجد أولٌ وآخر، وفي الفضل قديمٌ وحديث، وفي الكرم تليدٌ وطريف. ليس كلُّ من شرف عرقه، شرف خلقه. ولا كلُّ عودٍ طاب منجمه، طاب معجمه. لا غرو أن يغمر فضله وهو نجل الصيد الأكارم، أو يغزُر علمه وهو فيض البحور الخضارم. دوحة ضرب عرقها وسمق فرعها، وطاب عودها، وأعتدل عمودها، وتفيأت ظلالها، وتهدلت ثمارها، وتفرعت أغصانها، وبرد مقيلها.

المجد والشرف والعلی

مجدٌ يلحظ الجوزاء من عال، ويطولُ النجوم كلُّ مطال. شرفٌ تضع له الأفلاكُ خدودها وجباهها، وتلثم النجوم أرضه أفواها وشفاهها. نسبُ المعجدُ به عريق، وروضُ الشرف به أنيق، ولسانُ الثناء بفضله نطوق. مجدٌ